الأسباب المؤدية الى انتشار المخدرات في العراق من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية

الباحثة. فاطمة سالم جابر

كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

Reasons Leading to Drugs' Spreading in Iraq from the Point of View of the Students of the College of Basic Education

Researcher. Fatima Salim Jabir

College of Basic Education / University of Babylon

Abstract

The study aimed to identiy some of the causes of the spread of drugs from the point of view of the students of the Faculty of Basic Education. The descriptive and analytical method was adopted. The sample consisted of(65) basic education students, the general science department, and the questionnaire was adopted as a research tool. As the statistical means of study, and the study reached the following conclusions: The top three percentage were bad friends, the effectiveness of the Internet and the effectiveness of the family, The was one of the recommendations attention to the individual companion, and proposals to conduct scientific conferences for students showing the dangers of drugs and their effects on the individual and society.

الملخص:

استهدفت الدراسة التعرف على بعض اسباب انتشار المخدرات من وجهة نظر طلبة كلية التربية الاساسية، اعتمد المنهج الوصفي والتحليلي، وكانت عينة البحث متكونة من (65) فردا من طابة التربية الاساسية قسم العلوم العامة، واعتمدت الاستبانة كأداة للبحث وتكونت من 13 فقرة واستخدام التكرارات والنسب المئوية كوسائل احصائية للدراسة، وتوصلت الدراسة الى الاستنتاجات التالية: اعلى ثلاث نسبة كانت هي رفاق السوء، ودور الانترنت ودور الاسرة، كان من توصيات اهمية الانتباه الى الرفيق الفرد، ومن المقترحات اجراء مؤتمرات علمية للطلبة تبين اخطار المخدرات واثارها على الفرد والمجتمع.

الفصل الاول:

اولا: المقدمة:

المخدرات مواد تسبب مشاكل عديده في معظم بلاد العالم وتكلف الدول خسائر بشرية واقتصادية كبيرة لأنها تدمر الانسان نفسيا واجتماعيا وجسميا وبصورة متزايدة، مما جعل من الادمان مشكلة اولتها الهيئات الدولية والاقليمية اهمية كبيرة وصرف الاموال وخصصت العقول لدراستها لمحاولة الوصول الى حلول تحد من تفشيها وتزايدها المضطرد (الدمرادش، 1981، ص8)، ولم تكن المخدرات وليدة عام او عامين بل من الاف السنين فقد ورد في تراث الحضارات القديمة اثار كثيرة تدل على معرفة الانسان بالمواد المخدرة منذ تلك الازمنة البعيدة، وقد وجدت تلك الاثار على شكل نقوش على جدران المعابد او كتابات على اوراق البردي المصرية القديمة او كأساطير مروية تناقلتها الاجيال (الشريف، 14326)

ان الادمان على تناول المخدرات ظاهرة انتشرت على مر الزمان والعصور وفي العديد من المجتمعات البشرية على اختلاف انظمتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حتى اصبحت مشكلة ذات تأثيرات متعددة لم تقتصر على المتعاطي فحسب، بل وعلى مجتمعه، هذه كانت من بين الامور التي دفعت الكثير من الدول والمنظمات والمسؤولين السياسيين والاداريين والاقتصاديين فيها الى الاهتمام بجوانبها المتعددة وتخصيص المزيد من الجهود والاموال اللازمة للتعامل معها بصيغ تحد من انتشارها وتقلل من اثارها (علي، 2012، ص4-3)، وهذا دفع الباحثة الى البحث في هذا الموضوع من وجهة نظر الوسط الجامعي وقد تم اختيار طلبة كلية تربية اساسية، باعتبار الوسط الجامعي اكثر الاوساط تأثيرا وتعرضا لتغيرات الحاصلة والانفتاح في المجتمع.

ثانيا: مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في الاجابة على السؤال التالي:

ما الاسباب التي ادت الى انتشار ظاهرة المخدرات في العراق؟

ثالثا: هدف البحث:

يهدف البحث الى التالي:

التعرف على بعض اسباب انتشار المخدرات ومنها: رفاق السوء, دور الانترنت، الأسرة، ...الخ

رابعا: اهمية البحث: ان المخدرات بأنواعها المختلفة زادت في الانتشار في العراق بعد حرب عام 2003م حيث كان يعد العراق من اقل دول المنطقة في انتشار المخدرات، لذلك وجب تسليط الضوء عليها، ومجابهتها والوقوف في وجهها، ومن اهم الاسلحة التي تقلل من وجود المخدرات في العراق هو معرفة الاسباب التي ادت الى زيادة انتشار ظاهرة المخدرات في العراق، وتأتي اهمية هذا البحث من الخطورة التي تنطوي عليها المخدرات والتي تشكل تهديدا حقيقيا لمجتمعنا العراقي، نظرا لاستهدافها لأهم عنصر فيه وهم الشباب الذين يمثلون الدعم الاساسي الذي يرتكز عليه المجتمع العراقي بسبب الحروب والانفلات الامني أصبح العراق مرتعا لعصابات المخدرات في ترويج مخدراتهم وبيعها على كل فئات المجتمع.

خامسا: تعريف المخدرات:

تعرف المخدرات حسب اللغة العربية هو: ما يسكر الجهاز العصبي عن فعله، ونشاطه المعتاد.

تعرف المخدرات في الفقه الاسلامي، ان الاسلام الوحيد من الاديان ومن بين الانظمة والقوانين الذي وضع تعريف للمخدر هو ما غطي العقل (وما اسكر منه الفرق فمك الكف منه الحرام)(صعب، 2007، ص42)، وتعرف المخدرات اجرائيا: تعرف بأنها اي مواد طبيعية او مصنعة تحتوي على عناصر مخدرة او مسكنة او منبهة او مهلوسة، تستخدم مادة لتحقيق أغراض طبية، وفي حالة استخدام هذه المواد لتحقيق أغراض غير طبية فإنها تؤدي الى التعود على تعاطيها او الادمان عليها، ما يؤثر سلبا في صحة الفرد والمجتمع (مظلوم، 2012، ص7) وتعرف المخدرات قانونيا: هي مجموعه من مواد تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها او زراعتها او صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك. للمخدرات تعريف علمي: انها مواد تسبب النعاس والنوم او غياب الوعي المصحوب بتسكين الالم. (المعايطه، 2011، ص47).

الفصل الثاني

اولا: اطار نظري

ا-تصنيف المخدرات:

تصنف المخدرات الى عدة انواع من تصنيفات ومنها

اولا- وفق اللون:

أ- مخدرات بيضاء مثل الهيروين والكوكائين.

ب- مخدرات سوداء مثل الافيون الخام والحشيش.

ثانيا- وفقا لدرجة الخطورة:

أ- مخدرات ومؤثرات عقلية كبرى مثل الافيون والمورفين والكوكائين والهيروين والحشيش.

ب- المخدرات والمؤثرات عقلية صغرى، هي اقل خطرا عند استعمالها وتمتاز بأنها تمثل جانبا كبيرا من العقاقير التي انتجت من اجل الأغراض الطبية والعلمية، ومن هذه المواد المنبهات والمنومات والمسكنات(البرثين، 2002، ص49). ثالثا-وفق لطبيعة التكوين:

أ- المخدرات الطبيعية: لقد عرف الانسان المواد المخدرة ذات الاصل النباتي منذ امد بعيد الان لم نسمع عن ظهور مواد مخدرة من اصل حيواني، وبالدراسات العلمية ثبت ان المواد الفعالة تتركز في جزء او اجزاء من النبات المخدر.

1-نبات خشخاش (الافيون) تتركز المواد الفعالة في الثمر غير الناضجة

2-القنب تتركز المواد الفعالة في الاوراق والقمم الزهرية

3-القات تتركز المواد الفعالة في الاوراق

4-الكوكا تتركز المواد الفعالة في الاوراق

5-جوزة الطيب تتركز المواد الفعالة في البذور

ويمكن استخلاص المواد الفعالة من الاجزاء النباتية الخاصة بكل مخدر بمذيبات عضوية وبعد تركيز المواد المستخلصة، وفي هذه العملية لا يحدث للمادة المخدرة المستخلصة اي تفاعلات كيميائية اي ان المخدر يحتفظ بخصائصه الكيميائية والطبيعية (بدر، 2012، ص19).

ب- المخدرات نصف تخلقية: هي مواد مستخلصة او ممزوجة او مضافة او محضرة من نباتات موجودة في الطبيعية تحتوي على عناصر مخدرة فعالة(الكبيسي، 2013، ص143) ومثل ذلك:

1-المورفين يستخرج من الافيون وتأثيره اقوى منه بعشرة اضعاف

2-الهيروين الذي ينتج من تفاعل مادة المورفين المستخلصة من نبات الافيون مع ماده كيميائية(استيل كلوريد)و تأثيره اقوى منه بثلاثين ضعف(شريجي، 2010، ص 6).

ت- المخدرات التخلقية: ولها عدة تسميات المواد النفسية والمؤثرات العقلية، المواد المؤثرة على النفس والعقل، وهي التي تأخذ في معظم الاحيان صورة حبوب أو اقراص او كبسولات (المركز العربي، 1991، ص38)، وتنتج هذه المواد من تفاعلات كيميائية معقدة بين المركبات الكيميائية المختلفة مثل مسكنات الألم، مهدئات الاعصاب، كالثديين والميثادون والمهدئات الكبرى والصغرى ومضاد السعال مثل الكودائين، مذيبات الطياره (شريجي، 2010، ص 7)، وتشمل هذه المواد(البنزين، الصمغ، طلاء الاظافر، مخففات الطلاء الاستون، الترلوين، البينزين، السائل الذي يستخدم في تعبئة الولاعات)تحتوي كل هذه المواد على فحوم مائية تؤثر على المخ والكبد والرئتين، يستنشقها المتعاطي فيشعر بالاسترخاء والدوخة والهلوسات احيانا(الدمرداش، 1982، ص16)

رابعا: وفقا على تأثيرها على النشاط العقلي للشخص المتعاطي وحالته النفسية:

أ- مهبطات الجهاز العصبي المركزي: وهي تيهئ من النشاط الذهني كالباربتيوات والعقاقير المنومة والمهدئة والمسكنة للألم.

ب- منشطات الجهاز العصبي المركزي كالامفيتامينات، وتنتشر هذه المنشطات في الوسط الرياضي، وبين طلبة المدارس والجامعات، وسائقي الشاحنات على الطرق الخارجية والدولية وذلك لآثارها المنشطة على الجهاز العصبي.

ث- مهلوسات: وقد سميت بهذا الاسم لاثار الهلوسة التي تحدثها على الشخص المتعاطي وهي في الغالب تخيلات عن اصوات وصور وهمية (شريجي، 2010، ص7)، اهم هذه المهلوسات:

1- عقار L.S.D ويستخرج الحامض من فطر الجودر.

2- الميسكالين

3- الزايلوسايسين: يحتوي على مركب دايمثايل تريبتامين الذي يشبه بتركيبه المواد الكيميائية الموصلة الموجودة في مخ الانسان.

4- السيرنيل.

5- بذور نبات مجد الصباح: يحتوي على مواد شبيهة بحامض الليسرجيك والنبات الاخر زهرة غابات هاواي الذي تحتوي على مادة الايرجين، والايزورجين اللتان تسببان الهلوسات (الدمرداش، 1982، ص14، 15)، ويرتبط بها بعض المصطلحات ومنها:

المدمن: هو الشخص الذي يتعود على التعاطي عقار معين او المخدرات، وفي حالة توقف تعاطيه يشعر بحاله من الاضطراب النفسي والجسمي، حتى يتناول جرعة من المادة التي تعود عليها.

الجرعة: هي كمية المادة المخدرة التي يتعاطيها المدمن في كل مره من مرات التعاطي (البرثين، 2002، ص17-18).

الاعتماد: هو حالة الاحتياج النفسي والعضوي التي تنتج عند تناول مخدر معين او مادة ما بدرجة لا يتمكن المتعاطي لها من التخلي عنها دون حدوث مضاعفات نفسية وعضوية (السيد علي، 2012، ص7)

التعاطي: رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الاشخاص نحو المخدرات او مواد سامة(عبد اللطيف، 1992، ص44، 45).

الادمان: هو حالة نفسية وفي بعض الاحيان عضوية ناتجة عن التفاعل الذي يحدث بين الكائن الحي والمخدر، وتتميز باستجابات سلوكية عادة ما تتضمن دافعا عنيفا لتناول المخدر بشكل دائم او بين فترة واخرى للحصول على اثارة نفسية واحيانا من اجل تفادي او تجنب الاثار المزعجة من تعاسة التي تنتج من حالة الامتناع(الركابي، 2011، ص81)، كما يعرف بأنه الحد الذي تفسد معه الحياة الاجتماعية والمهنية للفرد المدمن حيث يصل الى صورة مركبة معقدة تتميز ببعض السمات مثل الرغبة الملحة في تكرار التعاطي، والاتجاه نحو زيادة الكمية والتأثيرات السلبية على الفرد والمجتمع وعلى الوسط الاجتماعي المحيطة به(عبد اللطيف، 1992، ص45، 46).

ثانيا: دراسات سابقة

1-دراسة اليافعي: هدفت الى الحد من ظاهرة انتشار المخدرات في المجتمع الطلابي لمدارس الدولة، والحفاظ على وحدة المجتمع من الامراض والظواهر الاجتماعية السلبية، وتقديم المعرفة حول انواع المخدرات على الفرد والمجتمع. واتبع منهج البحث الوصفي التحليلي، وتم تصميم نموذج استبيان مكون من (65) فقرة تقيس اهمية وجود وحدة دراسية للمنهج، وتقيس مدى تفاعل الطلاب مع اضرار المخدرات، وان مجتمع البحث عينات عشوائية منتظمة من طلاب مدرسة، وتوصل الباحث ان تعاطي مخدرات ليس مقتصرا على فئة او مجموعة بعينها من فئات المجتمع او مرتبطا بمستوى اقتصادي معين بل انها مشكلة تؤثر وبشكل فعال في المجتمع ككل.(اليافعي، 2014، ص8-15)

2-دراسة جلود: هدفت الى معرفة ظاهرة انتشار المخدرات في المملكة العربية السعودية، ومعرفة مخاطرها على مستقبل الاجيال.

شهدت السعودية خلال السنوات الاخيرة زيادة واضحة في حجم مشكلة انتشار مخدرات ومن اسباب زيادة في نسبتها هو ارتفاع دخل الفرد السعودي، العمالة الوافدة، اضافة الى بعض المعلومات المغلوطة عن خصائص المواد المخدرة، موقع الجغرافي للمملكة كان سببا في انتشار مخدرات التي تهدد بنية المجتمع في جسمه وتضعف تماسكه الاجتماعي (جلود، 2007)

3-دراسة كيطان: هدفت الدراسة الى تشخيص واقع المخدرات والمسكرات في مدينة الديوانية في الفترة الواقعة ما بين منتصف شهر تموز ونهاية شهر تشرين الاول لعام2009م، ودرجة انتشارها وواقع مدمنيها من حيث مدى تاثرهم سلبا بالمخدرات. لقد اعتمدت الدراسة متغيرات مستقلة عديدة هي (العمر، الجنس، المكانة الاجتماعية، الدخل الشهري، مكان السكن، مستوى التعليم)، قام الباحث بتصميم استبانة لقياس واقع تعاطي المخدرات التي تعكس التغيرات المذكورة على عينة مقصودة من (75) مدمنا يسكنون مركز مدينة الديوانية موزعين على ثلاث مناطق للدراسة وبواقع (25) مدمنا لكل منطقة. استخدام الباحث الاحصاء الوصفي لمعالجة بيانات المشكلة وتوصل الى ان غالبية المدمنين هم من الشباب الذين لا يتجاوز عمرهم 33 عاما، هذه المشكلة بدأت تظهر بعد مرحلة دخول قوات التحالف الى العراق حيث اصبح العراق ساحة مفتوحة لمرور وتجارة المخدرات بسبب غياب دولة القانون والامن.(كيطان، 2010، ص235)

موازنة الدراسات السابقة:

1-مجتمع البحث: اختلفت الدراسات السابقة في اختيار مجتمع البحث، فتناولت دراسة اليافعي مجتمع المدارس لدولة قطر، ودراسة جلود على المجتمع السعودي بشكل عام، ودراسة كيطان تناولت مجتمع مدينة الديوانية، في حين تناولت الدراسة الحالية مجتمع طلبة في كلية التربية الاساسية قسم العلوم في جامعة بابل.

2-منهج البحث: تشابهت جميع الدراسات مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي والتحليلي.

3-هدف الدراسة: تنوعت الاهداف في الدراسات السابقة، فدراسة اليافعي هدفت الى الحد من انتشار المخدرات في المجتمع الطلابي للمدارس لدولة قطر، وهدفت دراسة جلود الى معرفة ظاهرة انتشار المخدرات في المملكة العربية السعودية, ومعرفة مخاطرها على مستقبل الاجيال، ودراسة كيطان هدفت الى تشخيص واقع المخدرات والمسكرات في مدينة الديوانية, ومعرفة واقع مدمنيها من حيث مدى تأثيرهم سلبا بالمخدرات، في حين هدفت الدراسة الحالية معرفة الاسباب المؤدية الى انتشار المخدرات في العراق.

4-اداة البحث: تشابهت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث استخدام الاستبانة اداة للبحث.

5-النتائج: تباينت نتائج الدراسات السابقة، فدراسة اليافعي توصلت الى نتيجة أن تعاطي المخدرات ليس مقصورا على فئة او مجموعة معينة من فئات المجتمع او مرتبطة بمستوى اقتصادي معين, وتوصلت دراسة جلود الى ان اسباب انتشار المخدرات هو بسبب ارتفاع الدخل الفرد السعودي والى دور العمالة الوافدة اضافة الى المعلومات المغلوطة عن خصائص المواد المخدرة والموقع الجغرافي للمملكة، وتوصلت دراسة كيطان الى ان غالبية المدمنين هم من فئة الشباب الذين لا يتجاوز عمرهم 33 عاما، وظهور انتشار المخدرات بعد دخول قوات التحالف الى العراق عام 2003م، في حين توصلت الدراسة الحالية الى نتيجة انتشار المخدرات يعود الى رفاق السوء ودور الانترانت وتأثير الاسرة.

6-مكان الدراسة: اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كيطان في اجراءهما في العراق، واختلفت مع دراسة اليافعي التي اجريت في دولة قطر ودراسة جلود التي اجريت في المملكة السعودية.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءات

منهج البحث: اعتمد المنهج الوصفي والتحليلي، كونه يهتم بدراسة الواقع ووصفه، وبالتالي الوصول الى استنتاجات تسهم في فهم هذا الواقع ومعرفة الاسباب، وبهذا يكون من البحوث الوصفية التحليلية.

مجتمع البحث: طلاب وطالبات جامعة بابل كلية التربية الاساسية قسم العلوم العامة

عينة البحث: بلغ عدد افراد العينة (65) من طلاب كلية التربية الاساسية قسم العلوم لعام الدراسي 2016-2017م.

اداة البحث: اعتمدت الاستبانة اداة للبحث، ووجهت استبانة مفتوحة لعدد من الافراد, مع الاطلاع الواسع على المواضيع ذات الصلة بموضوع الدراسة للتوصل الى اهم الاسباب المؤدية لانتشار المخدرات, ثم اعدت استبانة مغلقة تضمنت 13 فقرة لتحديد الاسباب المؤدية الانتشار المخدرات في العراق (ملحق),واستخدمت النسب المئوية كوسيلة احصائية, ومن خلال الاجابات على الاستبانة من قبل طلبة كلية التربية الاساسية قسم العلوم حددت الاسباب المؤدية لانتشار المخدرات.

اجراءات البحث: تم التواصل الى الاستبانة بصيغتها النهائية بعد اتخاذ عدد من الاجراءات:

1-بعد الاطلاع الواسع على موضوع البحث من جوانب متعددة ومصادر مختلفة كالدراسات السابقة والمواد العلمية المتعلقة به.

2-بعد صياغة الاستبانة بالشكل النهائي, وزعت على افراد عينة البحث، وقد بينت الباحثة اهمية البحث للأفراد وكيفية مليء الاستبانة، وحددت لذلك ثلاث مستويات(درجه كبيره، درجه متوسطة، درجه ضعيفة).

3- بعد جمع الاستبانات تم اعتماد النسبة المؤدية لتحليل النتائج.

الفصل الرابع:

النتائج البحث

بعد ان وزعت الاستبانة وتم الاجابة على فقراتها, تم تحديد اهم الاسباب المؤدية لانتشار المخدرات, رتبت الفقرات تنازليا باعتماد التكرارات والنسبة المئوية, كما يبينها الجدول التالي:

جدول يبين الترتيب التنازلي لفقرات الاستبانة

ت	الفقرات	التكرار	النسبة المئوية
1	رفاق السوء	49	%75.38
2	دور الانترنيت	39	%60
3	دور الاسرة	38	% 58.46
4	شخصية المدمن	30	%46.15
5	ضعف مراقبة اجهزة الامن	29	%44.6
6	ضعف الواعز الديني	28	%34.07
7	الحرب استخدام العلاج السيء	26	%40
8	دور المؤسسات التربوية	24	%36.92
9	وجود المخدر	20	% 30.76
10	وسائل الاعلام اسباب سياسية	14	%21.15
11	ارتفاع المستوى الاقتصادي	11	%16.92

ويتضح من الجدول ان اعلى نسب لفقرات

1-رفاق السوء بنسبة75.38%: تعد الجماعة نقطة مهمة في حياة الفرد، تتوزع السلطة فيها بين الافراد فمن الافراد من يحتل مركزا قياديا، ومنهم من يحتل موقعا تابعا...، واذا ما انتشر تعاطي المخدرات بين الشباب في جماعة معينة فمن المرجح ان ينتشر تعاطيها بين بقية افراد الجماعة بسبب الضغط الاجتماعي الذي يمارس من الجماعة على افرادها(البدانية، 2012، ص26).

2-دور الانترنت بسنبة 60%: حقق العقل البشري طفرات واسعة في مضمار الانسانية وبلغ اوج تفتحه في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث بلغت إنجازاته اضعاف ما تحقق للبشرية عبر تاريخيها الطويل. جاء الانترنت بعد سنوات من العمل به ليحدث ثوره في حياة الناس مثلما بدل استخدام الكهرباء والهاتف الحياة في القرن العشرين واصبح الانترنت في السنوات الاخيرة اهم قنوات الاتصال والتواصل بين البشر(عبد، 2003، ص5)، لقد اتسعت دائرة الاتصالات بين دول العالم من خلال العديد من الوسائل الحديثة والمتطورة، ومن هذه الوسائل الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، التي جعلت العالم بمثابة قرية صغيرة يتواصل كافة افرادها ويتفاعلون في دائرة الحدث (الحميدان، 2007، ص35)، واصبح في السنوات الاخيرة اهم قنوات الاتصال والتواصل بين البشر الاخيار منهم والاشرار، مكافحي الجريمة والمجرمين. وكانت اول اساءة لاستخدام الانترنت في مجال الاتصال المادي والقانوني بالمخدرات والمؤثرات العقلية خاصة بالدعوة الى تعاطي المخدرات والحض عليها، ان الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات هي اول من نبه العالم الى اساءة استخدام الانترنت في مجال الاتجار غير مشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية وتعاطيها اذ اشارات في تقريرها عن عام 1997 الى ان الانترنت يتيح مزيدا من المعلومات عن المخدرات (عبد، 2003، ص6).

3- **دور الاسرة بنسبة 58.46%:** يعد التفكك الاسري من العوامل التي ساعدت على انتشار المخدرات بين الشباب، حيث اكدت الدراسات المتعددة ان الاسر التي تعاني عدم الاستقرار في العلاقات الزوجية وارتفاع نسبة الهجر والطلاق هي من النماذج المميزة

للأسر التي يترعرع فيها متعاطو المخدرات، كما ان تعاطي احد افراد الاسرة للمخدرات او العقاقير الخطرة من العوامل المساعدة على ان يتعاطى الناشئة في هذه الاسرة للمخدرات او العقاقير الخطرة، الاخطر من ذلك ان بعض الاباء المدمنين يشركون ابناءهم في تحظير جلسات التعاطي مما يشجعهم على التعاطي والادمان (ابو علي، 2003، ص60)، كما ان انشغال الوالدين المستمر بالكسب المادي او لتحقيق نجاح شخصي بحرم الاطفال من التوجيه السليم، وضعف الوازع الخلقي لدى الوالدين، كثرة المشكلات العائلية مما يجعل الجو الاسري مملوءا بالاضطرابات، يلاحظ ان اساليب معاملة الوالدين كلها عوامل تدفع الاطفال في الوقوع في الجريمة وممارسة الوان مختلفة من السلوك الانحرافي قد يكون بينهما تعاطي المخدرات بأشكالها المختلفة(عبد اللطيف، 1992، ص82-83).

4- **شخصية المدمن بنسبة 46.15%:** ان عدم النضج الكامل للشخصية وهروبها من واقع الى واقع اقل الما من خلال لذة المخدرات والرغبة في الاستقلال عن العالم الخارجي، واضطراب في العلاقة بين الطفل والوالدين والذي يؤدي الى عدم شعور الطفل بالأمن والميل الى الحيل الهروبية، الاحباط الشديد الذي تعجز قدرات الشخص عن مواجهته وبالتالي يعتبر تعاطي المخدرات وسيلة للهروب من حقائق مؤلمة، والرغبة في خفض التوتر والقلق والالم الذي يواجه الشخص، وأيا كانت هذه الاسباب لها تأثيرها على تعاطي الشخص للمخدرات (مصطفي سويف، 1996، ص 86).

5- **ضعف مراقبة اجهز الامن بنسبة 44.6%:** ان من اهم اسباب تفشي ظاهرة الفساد(منها المخدرات)هو ضعف او عدم وجود اجهزة رقابية او تفتيشية قوية تستطيع بسط اجراءات الضبط الداخلي، وتطبيق القوانين على كل مرافق وحلقات الادارة العامة للدولة، ومن خلالها تستطيع ان تضع ضوابط العمل الصحيحة بحيث لا يمكن اختراقها من المستغلين واصحاب النفوس الضعيفة، على ان تساعد الاجهزة على مراقبة وتقويم اية انحرافات تظهر من خلال العمل مما يساعد على تحجيم دور الفساد والحد منه(بو سعيود، 2015، ص35)

6- **ضعف الوازع الديني كان بنسبة 43.07%:** ان موقف الاسلام من تحريم الخمر والمخدرات صريح وواضح فمن المبادئ الاساسية في الاسلام الابتعاد عن كل ما هو ضار بصحة الانسان، وان تعاطي المخدرات يؤدي الى مضار جسمية ونفسية واجتماعية، ويقول الله تعالى (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)، (مصعب، 2007، ص47)، ضعف البنية المعتقدية لدى الانسان مما يجعل السلوك المنحرف مرتبطا ارتباطا وثيقا يؤدي به ذلك الى تراجع ألوازع الديني والتكوين القيم فيتحتم عليه الميل نحو الاقبال على المخدرات والادمان عليه (الكبيسي، 2013، ص 145).

7- أ **– دور الحرب بنسبة 40%:** تعد الحروب احد اكبر الاخطار التي تهدد المجتمعات الانسانية وتزعزع كيانها واستقرارها لما لها من نتائج سلبية وعميقة في حياة المجتمعات سواء كان ذلك في مدة الحرب ام فيما بعدها (الكبيسي، 2013، ص218), لما كانت الحروب بطبيعتها مقوضة للأمن والاستقرار، تمثل مسار فزع وتشتت، وهجرة وتشرد، فان مثل هذه البيئة الضعيفة المحتدمة بالصراعات والنزاعات تكون مواتية لبروز انماط عديدة من الآفات والأمراض الاجتماعية وفي مقدمتها ظاهرة المخدرات.

انتشرت المواد المخدرة في كل بلدان العالم انتشارا لم يكن متوقعا، وقد ساعد على انتشارها الحروب التي اصبحت مسئولة عن انتشار الزراعة التقليدية للمخدرات وتصنيعها في المختبرات السرية (الحميدان، 2007، ص 3، 5)، بسب الحروب ازدادت الازمات التي يتعرض لها الانسان في حياته الاجتماعية، تشكل اساسا القلق الذي يؤدي لعدم الاتزان النفسي، ومن ثم سوء توافقه مع نفسه ومجتمعه، وتشير الكثير من الدراسات الى ان معايشة فترات الحروب تترك اثارا نفسية لا تزول بانتهاء الحروب بل تظل كامنة وتتراكم لتفرز كثيرا من الافعال غير السوية (مصطفى سويف، 1996، ص 122)، اما بالنسبة للعراق حيث اعتبر العراق وحتى عام 2003 خاليا من مخدرات، جراء القوانين الصارمة بحق مروجي ومتعاطي المخدرات، وقد اكسبه ذلك احترام وتقدير المنظمات الدولية على موقفه هذا، الا انه بعد السقوط وبسبب الانفلات الامني وغياب الرقابة داخل الاراضي العراقية التي صارت تستقبل كميات هائلة من المخدرات من

دول الجوار بشكل سهل، ساعد كل ذلك على نشرها بين الناس وخصوصا الشباب المحبطين وحتى الاطفال منهم على تعاطيها (الدباغ، 2009، ص41).

ب-الاستخدام العلاجي السيء بنسبة 40% لمادة مخدرة وخارج ارشادات الطبيب مما يسبب الادمان عليها (الكبيسي، 2013، ص 166).

8-**دور المؤسسات التربوية بنسبة 36.92%:** هي احد المصادر الاساسية للتنشئة الاجتماعية واكساب السلوك المرغوب ولكنها في الوقت نفسه مجال خصب لا كتساب سلوكيات غير مرغوبة مثل تعاطي المخدرات حيث يتم تعلم مثل هذه السلوكيات المنحرفة في المؤسسات التربوية من خلال عمليات التعلم والتقليد ومصاحبة الزملاء المنحرفين احيانا (جامعة نايف، 2007 ن ص5)، بعد ان اصبحت هذه المؤسسات منظومات اجتماعية تتفاعل فيها عوامل مجتمعية عديدة وتؤثر في عملية التكوين الاجتماعي والنفسي للأبناء، اذ يمضي الطفل فيها جزءا كبير من حياته ويعرف من خلالها انماط متعددة من التفكير وطرق السلوك واشكاله وكيفية التأثير بالاخرين والتأثير بهم وأليات الانضمام الى الجماعات والشلل وكيفية التوافق مع الاصدقاء ومنافستهم واليات الصراع والتناقض ووسائل التهديد الاجتماعي والثواب والعقاب وغير ذلك من الأمور التي تجعل المؤسسة التعليمية بالفعل واحدة من العوامل التي يمكن ان تؤدي الى تعاطي او الوقاية من المخدرات.

9-**وجود المخدر بنسبة 30.76%:** يعد وجود المادة المخدرة ركنا اساسيا من اركان عملية التعاطي، اذ لا يستطيع الفرد ممارسة الادمان على تعاطي سلعة هي بالأساس غير موجودة، ولا يعرف عنها شيئا، الأمر الذي يجعل مكافحة المخدرات سلعة متداولة بين الناس شرطا اساسيا من شروط مكافحة ظاهرة التعاطي والحد من انتشارها في الوسط الاجتماعي، على الرغم من أن عمليات الوقاية من خلال تنمية الوعي بالخطر المترتب على التعاطي يمكن أن تساعد في الحد من انتشار الظاهرة، ومن المؤكد ان العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية الى تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية على اختلاف انواعها واشكالها لا يمكن ان تؤدي الى التعاطي مالم تكن المادة المخدرة موجودة قيد التداول بين الافراد بطريقة مشروعة او بطريقة غير مشروعة، لهذا يجد الباحثون المعنيون بظاهرة انتشار المخدرات أن وجود المادة بحد ذاته يعد عاملا اساسيا من العوامل التي تدفع الى استخدمها(الاصفر، 2012، ص140، 160).

9- أ-**وسائل الاعلام بنسبة 21.15%:** هي التي تتجسد في الراديو، والتلفزيون، والصحف، والمجلات، والكتب، والسينما، والاعلان، هي من اهم مؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية، وقيم، وافكار، وممارسات الشباب على المستوى الامد البعيد (حلس، 2010، ص142)، حيث يعد الاعلام واحدا من العوامل التي تسهم في تشكيل ثقافة تعاطي المخدرات وانتشارها في المجتمع بحسب الغايات التي تضمرها الأعمال الاعلامية وعلى الرغم من تباين الافكار وتفاوت الآراء حول ما يمكن ان يؤديه الاعلام في هذا المجال، غير تأثيره السلبي في وعي الشباب والفتيان الذين يتطلعون الى بناء نماذج يقتدون بها يظهر من خلال ما تقدمه الوسائل الاعلام من اعمال درامية ومسلسلات تلفزيونية تلقي الضوء على السياق العام الذي تتم من خلاله تعاطي المواد المخدرة والمؤثرات العقلية بأنواعها المختلفة (الاصفر، 2012، ص 165).

ب-اسباب سياسية بنسبة 21.15%: هو الظروف المحيطة بالبلد من ضعف الرقابة والقانون وضعف اصحاب القرار في الحد من تمريرها وادخالها مما يجعلها سهلة الحصول عليها وتناولها يتم غض النظر عنها نتيجة تدهور الوضع الامني وسوء الاستقرار السياسي (الركابي، 2011، ص99)، حيث لا يمكن استثناء المنطقة العربية وعزل مشكلة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية بما يدور فيها من احداث وقضايا سياسية تعد هي الاصعب في التاريخ المعاصر. وهي ليست صراعا حول منافع مادية يمكن حلها بالمساومات السياسية أنما هي صراع حول المستقبل بما ينطوي عليه من تطلعات، مما يجعل قضايا المخدرات في المنطقة العربية جزءا لا يتجزأ من قضاياها السياسية(الاصفر، 2012، ص 119).

11-ارتفاع المستوى الاقتصادي بنسبة 16.92%: اصبح الشباب يعيش في حالة من الوفرة لم تعرفها المجتمعات القديمة، وهو الامر الذي دفع البعض الى الانحراف عن التعليم والتفرغ للاستمتاع غير المقيدة، مما ادى الى سهولة الحصول على المخدرات، ومع زيادة القدرة على الدفع ارتفعت اسعار المخدرات بشكل خرافي، مع وجود سوق لاستهلاك المخدرات ازداد الاتجار غير المشروع بها واصبح الشباب ينفق مبالغ خيالية واتجه الافراد الذين لا يستطيعون توفير مبالغ لشراء المخدرات لممارسة بعض انواع السلوك المنحرف ومنها جرائم السرقة (الحميدان,2007,ص69).

الاستنتاجات:

تم التوصل الى عدة استنتاجات ومنها:

1- رفاق السوء: مما يجدر الانتباه الى اهمية التوجيه التربوي ودوره في توعية الطلبة الى اتخاذ الصديق الجيد

2- كما تشير نتائج الى اهمية التوجيه المجتمعي نحو الاستخدام الصحيح للانترانت

3- بينت نتائج ان التفكك الاسري ذو تأثير كبير على الاشخاص في انتشار المخدرات، مما يجدر الانتباه الى توجيه منظمات المجتمع المدني نحو بناء الاسرة بشكل الأمثل.

4- كما وضحت نتائج الى اهمية المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية السليمة، مما يضع امام هذه المؤسسات مسؤولية التوجيه الصحيح.

التوصيات:

1- اهمية الانتباه الى رفيق الفرد.

2- التوجيه نحو الاستخدام الصحيح اللانترنت.

3- زيادة فاعلية دور الاسرة في التنشئة الصحيحة والاخذ بنظر الاعتبار لأساليب التربوية الصحيحة والوقوف مع الفرد في مواجهة التحديات الجديدة.

المقترحات:

1- اجراء مؤتمرات علمية للطلبة تبين اخطار المخدرات واثارها على الفرد والمجتمع

2- اجراء دراسات حول اختيار الرفيق الجيد.

3- اجراء دراسة حول الطرق الصحيحة لتنشئة الفرد.

المصادر:

- أبو علي، وفقي حامد، ظاهرة تعاطي المخدرات –الاسباب –الاثار–العلاج، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية قطاع الشؤون الثقافية، 2003م
- الاصفر، احمد عبد العزيز، اسباب تعاطي المخدرات في المجتمع العربي، الرياض، 2012م
- البدانية، ذياب موسى، الشباب والانترنت والمخدرات، الرياض، 2010م
- بدر، جبر صالح علي، علاج الادمان، دراسة مقارنة بين الاليات المستخدمة في كل من دولة الامارات العربية المتحدة وبريطانيا، جامعة Hemaya، 2012م
- البريثن، عبد العزيز بن عبدالله، الخدمة الاجتماعية في مجال ادمان المخدرات، الرياض، الطبعة الاولى، 2002م
- بو سعيود، باديس، مأسسة مكافحة المخدرات في الجزائر 1999-2012، جامعة مولود معمرلي–تيزي وزر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مدرسة الدكتوراه للحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015م
- جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات، الرياض، 2007م

- جلود، ميثاق خير الله، انتشار المخدرات في المملكة العربية السعودية ومخاطرها على مستقبل الاجيال الناشئة، دراسات اقليمية، العدد7، 2007م
- حلس، موسى عبد الرحيم، ناصر علي مهدي، دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، مدلة جامعة الازهر بغزة، العدد2، 2010م
- الحميدان، عايد علي، اثر الحروب في انتشار المخدرات، الرياض، 2007م
- الدباغ، قاسم عبود، التسول والانحراف عند الاطفال في العراق، وزارة التخطيط والتعاون الاجتماعي، دائرة التنمية البشرية قسم سياسات التنمية الاجتماعية، 2009م
- الدمرداش، عادل، الادمان ومظاهره وعلاجه، سلسة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني في الفنون والادب الكويت، 1982م
- الركابي، لمياء ياسين، اسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الاعدادية، مجلة العلوم النفسية، العدد19، 2011م
- سويف، مصطفى، المخدرات والمجتمع نظرة متكاملة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب الكويت، 1996م
- شريجي، وسن عبد الحسين، المخدرات والمجتمع تحديات متبادلة، وزارة التعليم والبحث العلمي جامعة ديالي مركز ابحاث الامومة والطفولة، 2010م
- الشريف، عبد الاله، تاريخ المخدرات، جريدة الرياض، عدد 14326، 2007م
- صعب، محمد مرعى، جرائم المخدرات، بيروت، 2007م
- عبد، د. محمد فتحي، الانترنت ودوره في انتشار المخدرات، الرياض، طبعة الاولى، 2003م
- عبد اللطيف، رشاد احمد، الاساليب الوقائية لمواجهة مشكلة تعاطي المخدرات، مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العلمية، الرياض، 2007م
- علي، محمود السيد، المخدرات تأثيراتها وطرق التخلص الامن منها، الرياض، 2012م
- الكبيسي، عبد الستار سالم، المخدرات بوابة الجرائم ما السبل لوصدها، مجلة المنصور، عدد20 خاص، 2013م
- كيطان، طالب عبد الرضا، تعاطي المخدرات والمسكرات وعلاقتهما ببعض المتغيرات الفردية والاجتماعية، كلية الادب جامعة القادسية، عدد4، 2010م
- المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، اساليب واجراءات مكافحة المخدرات، الجزء الاول، الرياض، 1991م
- المعايطه، سالم خالد عايد، دور العلاقات العامة في الحد من انتشار المخدرات من وجهة نظر العاملين في ادارة مكافحة المخدرات الاردنية، جامعة الشرق الاوسط، 2011م
- مظلوم، محمد جمال، الاتجار بالمخدرات، الرياض، الطبعة الاولى، 2012م
- اليافعي، محمد خالد، اثر اضافة وحدة دراسية عن انواع واضرار المخدرات لمناهج المرحلة الثانوية في التوعية الايجابية للطلاب دولة قطر، المجلس الاعلى للتعليم اللجنة الدائمة لشؤون المخدرات والمسكرات، 2014م

ملحق:

بسم الله الرحمن الرحيم

م/ استبانة

تحية طيبة:

تروم الباحثة اجراء دراسة بعنوان (الاسباب المؤدية الى انتشار المخدرات في العراق من وجهة نظر طلبة كلية التربية الاساسية)، وهذا يتطلب اعداد أستبانه تسير بموجبها الباحثة في اجراء الدراسة، وذلك بوضع علامة صح امام الاسباب حسب تصنيف الاستبانة (بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة ضعيفة)، مع جزيل الشكر

ت	الاسباب	المستوى			الملاحظات
	الفقرات	درجه كبيره	درجه متوسطه	درجه ضعيفة	
1	وجود المخدر				
2	اسباب سياسيه خارجيه				
3	ضعف الوازع الديني				
4	الاسره				
5	المؤسسات التربوية				
6	رفاق السوء				
7	وسائل الاعلام				
8	دور الانترنت				
9	الحروب				
10	شخصية مدمن				
11	ارتفاع المستوى الاقتصادي				
12	ضعف مراقبة اجهزة الامن				
13	الاستخدام العلاجي السيء				